[200] ولكل نبى دعوة في خاصة نفسه وذريته وأهله، ولكل نبى وصية في آله، ألم تعلم أن ابراهيم أوصى بابنه يعقوب، ويعقوب أوصى بنيه إذ حضره الموت 1 وأن محمدا أوصى إلى آله سنة ابراهيم والنبيين اقتداء بهم كما أمره ا، ليس لك منهم ولا منه سنة في النبيين وفى هذه الذرية التى بعضها من بعض قال ا لابراهيم واسماعيل 2 وهما يرفعان القواعد من البيت 3: ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك 4 فنحن الامة المسلمة، وقالا: ربنا وابعث فيهم رسولا - منهم - يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم 5 فنحن أهل هذه الدعوة ورسول ا منا ونحن منه بعضنا من بعض وبعضنا أولى ببعض في الولاية والميراث ذرية بعضها من بعض وا سميع عليم 6 وعلينا نزل الكتاب، وفينا بعث الرسول، وعلينا تليت الايات، ونحن المنتحلون للكتاب والشهداء عليه والدعاة إليه والقوام به فبأى حديث بعده يؤمنون 7 ؟ ! أفغير ا يا معاوية تبتغى ربا ؟ ! أم غير كتابه كتابا ؟ ! أم غير الكعبة بيت ا ومسكن اسماعيل ومقام أبينا ابراهيم تبغى قبلة ؟ ! أم غير ملته تبغى دينا ؟ ! أم غير ا تبغى ملكا ؟ ! فقد جعل ا ذلك فينا فقد أبديت عداوتك لنا وحسدك وبغضك، ونقضك عهد ا، وتحريفك آيات ا، وتبديلك قول ا، قال ا لابراهيم: ان ا اصطفى لكم

_____

1 - اشارة إلى قوله تعالى: " ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب (آية 31 و 32 سورة البقرة) ". 2 - أي حكى ا تعالى عن ابراهيم واسماعيل ونقل قولهما له تعالى. 3 - اشارة إلى قوله تعالى: " واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل (آية 127 سورة البقرة) ". 4 - صدر آية 128 سورة البقرة. 5 - صدر آية 129 سورة البقرة. 6 - آية 34 سورة آل عمران. 7 - آية 50 سورة المرسلات.

_____